

البداية والنهاية

حتى قتلوه فقبّره بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدما بهما مكة فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة قال ابن اسحاق فابتاع خبيبا حجير بن أبي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان أبو اهاب أخا الحارث بن عامر لأمه ليقتله الى التنعيم وأخرجه من الحرم ليقتله بابيه قال وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه فبعثه مه مولى له يقال له نسطاس واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في أهلك قال وا ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في أهلي قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحد كحب أصحاب محمد محمدا قال ثم قتله نسطاس قال وأما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن ماوية مولاة حجير بن أبي اهاب وكانت قد أسلمت قالت كان عندي خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في أرضنا عنبا يؤكل قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح انهما قالا قالت قال لي حين حضره القتل ابعتي الي بحديدة أتظهر بها للقتل قالت فأعطيت غلاما من الحي موسى فقلت له أدخل بها على هذا الرجل البيت فقالت فوا ان هو الا أن ولي الغلام بها اليه فقلت ماذا صنعت اصاب وا الرجل ثأره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال لعمر ك ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الي ثم خلى سبيله قال ابن هشام ويقال ان الغلام ابنها قال ابن اسحاق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى جاءوا به الى التنعيم ليصلبوه وقال لهم ان رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال أما وا لولا أن تظنوا أنني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب أول من سها تين الركعتين عند القتل للمسلمين